اللواء
الخميس 31-03-2022 العدد 16351
3

الراعي افتتح ندوة لمجموعة «نختار الحياة»: طالما لا نُشخِّص مشكلتنا في لبنان سنذهب إلى الانهيار

البطريرك الراعي يتحدث في الندوة

افتتح البطريرك الماروني الكاردينال بشاره بطرس الراعي امس، ندوة حوارية لمجموعة «نختار الحياة» في بكركي، بعنوان «الحضور المسيحي في الشرق الأوسط: التحديات والخيارات السياسية».

بداية، النشيد الوطني، ثم ألقى البطريرك كلمة قال فيها: «يسعدني افتتاح هذه الندوة التي تتناول موضوع الحضور المسيحي في الشرق الأوسط، تحديات وخيارات وسياسات، ويطيب لنا أن نستضيفها في هذا الكرسي البطريركي للدلالة على أننا نتبنى كليا هذه الوثيقة «نختار الحياة» التي توحي هذه الندوة وتلهمها».

اضاف: «هذه الوثيقة تعالج هذا الموضوع بالذات، بفصوله الثلاثة كما تعلمون، فهذا النهج في مواجهة الموضوع هو ضروري في حياتنا اليومية، لذلك أعتبر هذه الوثيقة رفيقة حياة كل واحد منا، وبالنسبة إلينا في بكركي هي وثيقة أساسية لأنها من خلال النهج الذي تتبعه. أولا تشخص هذه الوثيقة الواقع ونحن بأمس الحاجة الى تشخيص واقعنا، وهذا ما ننادي به هنا في لبنان على المستوى الوطني والسياسي، فطالما لا نشخص مشكلتنا في لبنان نحن ذاهبون الى الانهيار، فهذه الوثيقة بفصلها الأول تشخص ما بنا، لتنتقل في النقطة الثانية الى النظرة المسبقة حول كيف يمكن أن نواجه الرهانات الحاضرة ونستشرف المستقبل، وهذه أيضا نقطة أساسية لأنه في ضوء التشخيص نستطيع أن نتبين طرق الحلول».

وقال: «في فصلها الثالث تتجرأ وتتكلم عن الحلول، خيارات وسياسات، وهذه قضية شجاعة وقضيّة وضوح، فبكل أسف على المستوى السياسي في لبنان لا توجد هذه الشجاعة لكي نواجه الرهانات المطروحة علينا، فلن نستطيع الخروج من مشكلتنا اذا لم نشخص أساس المشكلة واذا لم نبحث في الحلول، لذا أريد أن أقول أن هذه الوثيقة هي طريق لنا في كل زوايا حياتنا، فصحيح أن الموضوع هو الحضور المسيحي في الشرق الأوسط، لكن هذه الوثيقة هي أيضا منبر للعائلة وللكنيسة والدولة والمجتمع لأنها تفصل هذه الخطوط الواضحة».

ثم تحدث الوزير السابق الدكتور طارق متري فاعتبر أن «الوثيقة تضعنا أمام مسؤوليتنا لجهة «مجازفة الوجود»، وقال: «لا يختلف اثنان على أن المسيحيين امتحنوا في انتمائهم الوطني وفي قدرتهم على إعادة بناء الوحدة المتصدعة بين أبناء الوطن الواحد وسعيهم الى قيام الدولة الواحدة، دولة المساواة في المواطنة. وعانوا كغيرهم من تراجع فكرتي الدولة والمواطنة».

ثم تحدث المحامي محمد مطر فاعتبر أن «الحضور المسيحي هو حضور لبناني، إذ المسيحيون والمسلمون هم لبنانيون في همومهم وتطلعاتهم»، وذكّر بأنه «منذ انتهاء الحرب الأهلية شكّل قانون العفو العام إطلاقاً ليد القتلة والمجرمين، أي أن البلد أدير بمنطق الاستثناء لا الشرعية أو حكم القانون الذي يحول الانسان إلى مستعبد، لا مواطن حر».

وكانت كلمة لرئيس الجامعة اليسوعية الأب البروفسور سليم دكاش عن الوثيقة في بعدها اللاهوتي والتربوي والمسكوني والحواري، ملاحظا أنها «مادة حية لمناقشة التحديات ونقلها إلى أرض المجاهدة».

بعد ذلك، قدمت ثلاث مداخلات كتعقيب من مجموعة «نختار الحياة» على المتحدثين، فاعتبر المدير التنفيذي لـ«ملتقى التأثير المدني» زياد الصائغ أن «ما أورده متري في مداخلته شديد التماسك من بوابة استعراض التحديات التي يواجهها المسيحيون في الشرق الأوسط مع شركائهم في المواطنة على المستوى السياسي خصوصا لناحية توصيف مأزق الانهزامية الأقلوية التي تنحاز لاستدعاء حمايات من توتاليتاريات ثيوقراطية أو علمانية، بما يناقض جوهر الهوية الإنسانية في الالتزام المسيحي، وهذا حسمته وثيقة «نختار الحياة».

وعقب البروفسور أسعد قطان على مداخلة مطر، فرأى أن «الدولة المدنية وإحقاق المواطنة كتحديين رئيسيين، هي سعي مشترك للمسلمين والمسيحيين، وأن غيابها هو ما يتلطى حلفه ما يسمى حلف الأقليات»، مؤكدا أن «السلام لا ينفصل عن العدل».

وعقبت القسيسة نجلا قصاب على مداخلة دكاش، شارحة مفهوم «اللاهوت السياق الذي استخدم في كتابة الوثيقة وأهدافه وغاياته، وهو لاهوت يبدأ بالألم ولا يهدأ حتى تتحقق عدالة الله، في السعي لإقامة دولة المواطنة والحريات وكرامة الإنسان».